

حديث السيد الرئيس محمد أنور السادات

لجريدة الأنوار اللبنانية

في ٢١ يونيو ١٩٧٥

سؤال : أريد أولاً أن أسألك سؤالاً شخصياً ، أعتقد أنه يراود الكثيرين من جيلي.. وهو : كيف تتحمل كل هذه الحملات التي تثار ضدك كلما تحركت خطوة في طريق الحرب أو السلام؟ كيف أمكنك أن تعد لحرب أكتوبر كيف استطعت أن تفاوض كيسنجر في المرة الاخيرة ، وتصر علي مبادئك الي حد قطع المباحثات ؟

الرئيس : هذه قضية بحد ذاتها ، ولكنها ليست صعبة المواجهة كما تتصور لان المنهاج السليم يساعدني علي مواجهة ما وصفته انني أنحي جانبا جميع القضايا الهامشية أقوم بدراسة كاملة لجميع الجوانب والاحتمالات وعلي أساس هذه الدراسة تتوفر لي القناعة بما أنا مقدم عليه.. وهذه القناعة ، أحرص دائما ، علي أن تركز علي ٣ مبادئ هي

أولاً : وضوح الرؤيا ، ومعني هذا ، انني أنحي جانبا جميع القضايا الهامشية والفرعية أو الثانوية وأركز علي جوهر القضية
ثانياً : الاحتفاظ بآراء حرة ، هذه الآراء الحرة تتبع من واقع مصلحتنا كعرب ، ومن واقع المتغيرات المختلفة من حولنا
ثالثاً : الاصرار علي الهدف

إذا كنت تذكر فقد قلت في معظم خطبي قبل أكتوبر ١٩٧٣ أن أحدا لن يضطرنني لبدء المعركة قبل أوانها لأي سبب من الاسباب . فما دامت الرؤيا واضحة ، والقرار في يدي ، ومصمم علي هدفي ، فلا مانع لدي من محاوره الشيطان نفسه .. أما ما عدا ذلك فلا اهتم به ، مثل المعركة الهامشية التي تحاول ليبيا أن تثيرها ، أنا اعتبرها معركة هامشية جانبية بالرغم من التطور الاخير الذي حدث في العلاقة بين

ليبيا والاتحاد السوفيتي وأنا أعلم تماما ، ما وراء ذلك، ولكن ليست هذه هي المعركة الاساسية .. المعركة الاساسية ، هي قضية الصراع العربي .. الاسرائيلي .. تسألني عن موقفي قبل ١٩٧٣ .. أنا لا أنسى هذه الفترة لقد مررت وقتها بأصعب الظروف وأعقدها في وقت واحد كان عندي في مصر ، حوادث الطلبة ، وفتنة طائفية ، وكنت بأعزل وزير الحربية ، كل هذا في وقت واحد ولكن وضوح الرؤيا ، جعلها كلها مسائل جانبية ، تخدم وضوح الرؤيا وتؤدي الي الاصرار علي الهدف . خلال محادثات كيسنجر الاخيرة ، طلع البعض بما أسموه صورة الاتفاق الذي تم بيني وبين الامريكان والاسرائيليين وفي مرحلة من المراحل أضافوا الاردن اليه ، وراحوا يهمسون في اذن سوريا والمقاومة الفلسطينية ، بأن مصر قد اتفقت ، وهذه هي البنود السرية في الاتفاق ، وكذلك البنود العلنية وأنا أعلم أن دولة من خارج المنطقة تطوعت بهذا .. ومع ذلك لم أهتم ولا ترددت ، لانني أو من بعد ٥٦ عاما انقضت من عمري ، انه لا يصح الا الصحيح ليس لدي سياسة داخل الغرف المغلقة وسياسة أخري في الشارع .. أنا لا أحدث الامريكان أو السوفيت بلغة ثم أخرج للشارع العربي بلغة أخري .. كلامي نابع من قناعة قائمة علي دراسة عميقة والتزام بالمباديء .. لذلك فانا مطمئن دائما

لما جاء كيسنجر في الاسبوع الاخير ، وقلت له ان هذا الاتفاق لن يتم ، وكان عائدا لتوه من اسرائيل وجاء الي أسوان في منتهي السعادة لانه استطاع أن يجعل اسرائيل تتخلي عن طلب انهاء حالة الحرب .. قلت له أن هذا الاتفاق لن يتم ، الوضع في اسرائيل لا يسمح بأي اتجاه نحو السلام . اسرائيل تخشي السلام أولا .. ثم لا توجد فيها حكومة أو قيادة قادرة علي صنع السلام

اسرائيل لا زالت متشبثة بأحلام الماضي .. ولذلك لن يكون هناك اتفاق .. ولكنه خالفني وأصر علي تفاؤله وسافر .. وقبل أن يعود لاسرائيل لآخر مرة ، قلت له لن

يتم شيء ، وأنا أفضل اذا وصلت الي هذه القناة ، أن تسافر من اسرائيل الي الولايات المتحدة رأسا .. ولا تعود لاسوان

سؤال : بهذه المناسبة ، كيف تستطيع مثل هذه الحكومة فرض السلام داخل اسرائيل في المرحلة القادمة وما رأيك في تصريحات رابين التي أعلن فيها رفضه الربط بين التسوية مع مصر مع أية تسوية علي الجبهات الاخري ؟

الرئيس : في مؤتمر الرباط وجهت للملوك والرؤساء رجاء هو أن لا نبني سياستنا وعلاقتنا ، علي ما تقوله اسرائيل لأن لهم مطلق الحرية في أن يقولوا ، كما لنا نفس الحرية ولكن الامر المؤسف في الساحة العربية ، أن يسمع كلام رابين ، وأطالب أنا بالرد عليه .. لماذا ؟ أنا غير مسئول عما يقوله رابين . كلمة الحل المنفرد ، التي راجت في فترة من الفترات ، هي تعبير مستورد من خارج الوطن العربي مصر لا تعمل لحل جزئي ، لأن مصر عليها التزام قومي نحو أمتها العربية ، ولولا هذا ، لما كانت مصر الآن من أفقر الدول العربية بعد ما كانت من أغني الدول العربية

وليس علي سبيل المنى ، بل هو تقرير للحقيقة ، أن نقول ان مصر ضحت من أجل القضية العربية. أكثر مما ضحي الكل مجتمعون .. وهي ستضحي

ولذلك أنا استتكر أن يؤخذ كلام من راديو اسرائيل أو علي لسان رابين ، ويطلب من مصر أن ترد.. مصر لن تكون أبدا في موقف الدفاع ، لأن سياستنا ، ذات وجه واحد ، ما نقوله في السر نقوله في العلن ، هذه السياسة تفسر لك فشل مهمة كيسنجر الاخيرة

لقد اقتنعت اسرائيل خلال الايام العشرة الاولي ، بأن مطلب انهاء حالة الحرب ، مرفوض شكلا وموضوعا ولا مناقشة فيه ، ولذلك نقلت تلاعبها الي الخلاف حول الخط العسكري علي الخريطة لكي تنتهي المهمة

ولكن لماذا حرصت اسرائيل علي افشال مهمة كيسنجر، لكي تتخلص من كيسنجر
الشاهد الرسمي الباقي (بعد خروج نيكسون) علي هزيمة اسرائيل

لماذا نسأل عن تصريحات راين حول الاتفاقات ، ولا نسأل عن تصريحاته الاخري
التي قال فيها انهم يريدون كسب الوقت ، حتي تتمزق الجبهة العربية

لأنه في اعتقاده ، يحتاج لبعض الوقت ، حتي يتفتت التضامن العربي .. موقف مصر
المبدئي لا يحتاج لدفاع .. لقد اتفقنا في الرباط ، وملتزمون أمام ضمائرنا قبل أن
نلتزم في الرباط بأنه لا تفريط في شبر من الارض ، ولا مساومة علي حقوق شعب
فلسطين .. فيما عدا ذلك عندما تتحرك مصر وهي ملتزمة بالمبدئين فأنا أرفض
تعبير حل منفرد ، انه تعبير مستورد خصيصا لنسف الجبهة العربية أما ان اسرائيل
تسعي لتحقيق حل منفرد مع كل دولة عربية فهذا أمر معروف والسياسي العربي
الذي لا يعرف ذلك لا يستحق ان يستمر في موقعه . هذا هدف اسرائيلي وعلينا ألا
نعيره أي اهتمام لانه غير وارد .. وكما سبق وقلت لو أن مصر لا تعرف واجبها ،
وموقعها من أمتها العربية ، لو كان يمكن أن تفكر في نفسها ، بعيدا عن ارتباطها
القومي ، لما كانت هناك مشكلة بالنسبة لمصر

سؤال : تعتقد أن حكومة اسرائيل قادرة علي قبول السلام الان ؟

الرئيس : هذا جزء مهم من السؤال ، لقد قلت لكيسنجر انه لا توجد قيادة في اسرائيل
قادرة علي سلوك طريق السلام ، انهم ما زالوا متعلقين بنظرية الامن القديمة التي
اخترها لهم بن جوريون ، والتي تحطمت في ٦ أكتوبر .. قلت لكيسنجر ان
اسرائيل تلعب علي الوقت ، تريد كسب الوقت ، لأنها تعلم أن العام القادم عام
الانتخابات ، والرئيس الحالي غير منتخب .. فهم يريدون كسب الوقت لانهم يراهنون
علي انفجار الجبهة العربية ونحن للأسف نعطيها هذا السلاح .. مثل المعركة
الهامشية التي يحاولها معمر القذافي ، أو المعارك التي تظهر تحت اسم حل منفرد أو
تسوية جزئية ، نحن الذين نقدم هذا لاسرائيل

قلت لكيسنجر لن يتم الاتفاق .. وهو ما حدث .. والغريب أن ذلك كان له رد فعل في الامة العربية .. كان هناك حزنا وكأننا نحن الذين فشلنا .. نحن لم نفشل ، الفشل كان من نصيب أمريكا.. والذي اصابته الصفة من اسرائيل ، هو أمريكا .. أما نحن فالرؤيا واضحة أمامنا ، واراقتنا حرة ، ولن يؤثر فينا شيء .. اذا نجحت مهمة كيسنجر كان بها ، والا فلن نبالي ، نجحت مقابلة فورد في سالزبورج فليكن وكذلك اذا لم نخرج بشيء .. نفس الشيء عن مؤتمر جنيف ، اذا فشل ، فلن يغير ذلك من اصرارنا علي هدفنا . أنا معك انه اذا كانت اسرائيل لم تستطيع أن تتجاوب في الجزء ، وتحدث حتي الولايات المتحدة فهل ستتجاوب في الكل وهو التسوية ؟

لكن الرد علي هذا السؤال ، بسيط .. وهو أن علينا لكي نتم مهمة السلام أمام العالم أن نعطي كل الفرص لهذه العملية ، لكي تنتهي ، ونكشف جميع الاوراق ، نكشف أوراق اسرائيل ، وأوراق الولايات المتحدة ، وأوراقنا نضعها كلها أمام الرأي العام العالمي ، قبل أن نسلك طريقا آخر .. علما بأن المضي في طريق السلام لا يعني اننا غير متيقظين عسكريا طوال الاربع والعشرون ساعة

سؤال : ولكن المسؤولين الاسرائيليين يصرحون بأن الولايات المتحدة متفهمة موقفهم ، وأنه لا خلاف بينهما هل تأتي هذه التصريحات ضمن خطة البلبلة ؟
الرئيس : بالضبط .. هذه التصريحات تأتي في اطار بلبله الرأي العام العربي ، لقد قابلت فورد في سالزبورج ، ولم يكن مر علي لقائنا أكثر من أسبوعين .. ولو انني لمست شيئا ، من ذلك لصارحت شعبي والامة العربية بما لمستته

سؤال : اذا كانت الولايات المتحدة جادة وقادرة علي فرض تسوية علي اسرائيل فلماذا جنيف .. واذا كان العكس فما جدوي جنيف ؟

الرئيس : للاجابة علي هذا السؤال ، لا بد أن نرجع الي طبيعة المشكلة .. هل تذكر انه عندما تم اتفاق فك الاشتباك في يناير ١٩٧٤ .. قلت انها عملية فك الاشتباك مع أمريكا وليس مع اسرائيل .. لأن الذي يواجهنا في الجبهة هو أمريكا وليست اسرائيل ،

الأساس هو أمريكا والفرع هو اسرائيل .. فاذا انهينا مشكلتنا مع الفرع سنتتهي مع اسرائيل

شئنا أو أبينا فإن جميع أوراق هذا الصراع في يد أمريكا ، لان امريكا هي التي تعطي اسرائيل كل شيء من الخبز الي السلاح ، لأن الطرف الوحيد الذي يستطيع أن يؤثر علي اسرائيل ، هو أمريكا

سؤال : اذا كانت أمريكا هي الاصل ، فلماذا لا تأخذ موقفا واضحا وتحل النزاع .. ؟

الرئيس : بعض الناس يأخذون الامور بعصبية وبدون المام بالمتغيرات من حولنا ، أو الاوضاع الداخلية في أمريكا ، واسرائيل .. لنسأل أولا ما هو الوضع الداخلي لامريكا : رئيس غير منتخب.. جاء بعد " ووترجيت " صراع بين الكونجرس والبيت الابيض ، حتي يقال انه في أمريكا الآن توجد حكومتان .. كل هذا نضعه في اعتبارنا ، ولكن هذا لا يغير حقيقة أن جميع أوراق هذا الصراع في يد أمريكا فهل لان أمريكا فشلت في مارس الماضي : نهاجمها ، دون أن نعرف الظروف الداخلية في أمريكا ، وظروف اسرائيل التي تجعلها غير قادرة علي قبول السلام بل تتحاشاه ..هل المطلوب هو قطع الحوار مع أمريكا ، والعودة الي كلمات الامبريالية والاستعمار .. انها أسهل عمل يمكن أن نقوم به.. ولكن هذا خطأ .. ولا يحقق شيئا .. ولكن في كل الاحوال ، لابد أن نحافظ بعلاقة مع أمريكا ، طالما أن أمريكا لم تطالبنا بمقابل ما لا نرضاه ، وطالما لا تتخذ نفس الموقف الذي اتخذته في أيام جونسون .. أما فيما عدا ذلك ، فلا بد من تكرار المحاولة حتي جنيف فإن لم تنجح كان علينا أن نجرب السبيل الآخر

سؤال : هل يمكن أن تصل هذه العلاقة إلي الحد الذي ذكرته " نيوزويك " وهو امكانية حصول الاسطول السادس علي تسهيلات في ميناء الاسكندرية . والمعروف أنكم قد رفضتم الحاحا سوفيتيا يطلب تسهيلات في مرسي مطروح ؟

الرئيس : مصر ، كما قلت لك ، سياستها ذات وجه واحد ، عندما اعطينا تسهيلات للاتحاد السوفيتي ، نظير وقوفه معنا في سنة ١٩٦٧ اعلنا ذلك رسميا ، بل وكتبت رسميا بتوقيعي للرئيس الامريكي نيكسون اقول انني اعطيت الاتحاد السوفيتي تسهيلات وسأستمر في اعطائي له نظير وقوفه معنا ، ليس معني هذا انني أعطي أو أعطيت قواعد ، بل تسهيلات

وعلي هذا فلا محل للسؤال .. هل سأعطي أمريكا تسهيلات ؟ .. لماذا .. ؟ لقد أعطيت الروس تسهيلات نظير موقفهم معنا في الايام السوداء .. فلماذا أعطي الامريكيين .. ان سياستنا الآن لسنا شرقا ولا غربا .. وأساس متاعبي مع الاتحاد السوفيتي هو الخط المستقل ، وليس المنحاز .. فهذا التساؤل لا مبرر له ، لانه يتنافي مع خطنا الاساسي

سؤال : رغم ما أعلنتموه بصراحة من تمسككم بالحقوق التي أعطتها معاهدة القسطنطينية لمصر في حالة الحرب ، فإن هناك مزاعم تنسب اليكم وعدا بمرور البضائع الاسرائيلية قبل التسوية الشاملة؟

الرئيس : ان معاهدة القسطنطينية تقرر أن من حق مصر منع مرور سفن أي بلد في حالة حرب مع مصر.. أما عن البضائع غير الاستراتيجية التي تحمل علي سفن غير اسرائيلية . فقد سئلت في هذا الشأن مرارا ، وأجبت عليه منبها الي أن سياستي دائما ذات وجه واحد معلن ، قلت أن البضائع غير الاستراتيجية سيصرح لها بالمرور ، عندما تثبت اسرائيل نيتها نحو السلام بخطوات واضحة

هذا هو موقفي ولم يتغير . أما مرور سفن اسرائيلية فلن يسمح به اطلاقا الا ضمن التسوية الشاملة التي تشمل قضية فلسطين

سؤال : القرار ٢٤٢ يتضمن الاعتراف بحدود اسرائيل في سنة ١٩٦٧ في أفضل التفسيرات . فهل هناك التزام عربي بقبول قرار مجلس

الامن هذا ؟ وان كان ، فكيف يتفق ذلك مع المعارضة التي تثار حول هذا الاعتراف
كلما دار الحديث عن التسوية الشاملة ؟

الرئيس : من المؤسف اننا ما زلنا في العالم العربي نفكر بالانفعال وهذا ما قلته في
الكويت . من غير القرار ٢٤٢ فإن اسرائيل أصبحت حقيقة واقعة في حدودها سنة
١٩٦٧ لسبب بسيط هو أن الكنتلتين الاعظم اللتين تقتسمان الوصاية علي العالم اليوم
. تحميان هذه الحقيقة

ففي الاربع مرات التي سافرت فيها للاتحاد السوفيتي كانوا ينبهون الي أن اسرائيل
حقيقة ولا يجب التعرض أو ضرب اسرائيل داخل حدود ١٩٦٧ بل وأكثر من هذا
كانوا يطلبون عدم القيام بعملية عسكرية علي الاطلاق حتي في أرضنا نحن . هذا
هو موقف صديقنا الذي نعتمد عليه . أما الدولة الاخري فموقفها معروف الي حد أنه
عندما وصلها النداء الشهير : انقذوا اسرائيل في اليوم الرابع من الحرب .. تدخلت
علي الفور

اذا كان هذا هو موقف الدولتين الاعظم ماذا تفعل ؟ ليس فقط الدولتين . بل العالم
شرقه وغربه يقولون اسرائيل حقيقة وموجودة وأنا أقول للعرب يجب أن نفكر بعقولنا
. معمر القذافي يتبني الشعار القديم الذي أشرت اليه في ورقة أكتوبر وهو ان البعض
يستخدم ورقة فلسطين للاثارة ضد بعض النظم العربية

اذا كان معمر القذافي يريد ازالة إسرائيل فأرجو أن يسأل حلفاؤه الجدد يسأل
السوفيت . رأيهم في ذلك قبل أن يعلن موقفه هذا . وهكذا فإن القرار ٢٤٢ لم يفعل
اكثر من الاعتراف بأمر واقع . نحن قبلنا القرار ٢٤٢ وغيرنا قبله . وغيرنا رفضه
أنا لا ألزم من رفضه ولا ألزم الفلسطينيين بالذات بقبوله

وقلت مرة انني لو كنت مكان الفلسطينيين لما قبلت هذا القرار

من الطبيعي أن يرفض الفلسطينيون القرار ٢٤٢ ولكن ما أريد قوله هو اننا نعيش
حقائق العصر

مثلا عندما أردت أن أصفي الجيب الاسرائيلي في ديسمبر ١٩٧٣ وكنت جاهزا لذلك
. لأنه كان يمثل لقمة دسمة ومغرية فجاء كيسنجر يومي ١١ و ١٢ ديسمبر ١٩٧٣
وأخبرته أن الوضع لا يمكن أن يستمر وسأصفي الجيب فما هو موقف أمريكا لان
هذا هو ما يهمني فأنا قادر علي التعامل مع اسرائيل ؟ رد علي كيسنجر : سندخل
الحرب مع اسرائيل ضدك . لأننا لن نسمح بأن ينتصر السلاح السوفيتي مرة أخرى
علي السلاح الامريكى . وهذه مسألة نعتبرها بديهية

وعلي ذلك انتهت العملية واتفقنا علي فك الاشتباك وانسحاب الاسرائيليين وأن يبقي
حجم انتصارنا علي الضفة الشرقية كما كان كاملا .. فإذا كان هذا هو الواقع العالمي
. فما هو لزوم المزايدات والحديث عن القاء اسرائيل في البحر . من يريد قبول
القرار ٢٤٢ فليقبله . أما من لا يريد فلسنا نجبره علي ذلك ، نحن نتعامل مع حقائق
العصر ونقول ان ما نستطيع تحقيقه بعد حرب أكتوبر هو الوصول الي حدود ١٩٦٧
. مع انتهاء حالة الحرب

علي أن يتم ذلك بنا جميعا كمجموعة وليس دولة دولة هذا ما هو متاح لجيلنا . ثم
يبقي علي الجيل القادم أن يحدد أهدافه في ضوء ظروفه وامكانياته

سؤال : قلت مرة ان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين يحددها شعب فلسطين . وقلت
هذا ما هو متاح لجيلنا ثم يبقي علي الجيل القادم أن يحدد أهدافه في ضوء حالة
الحرب مع اسرائيل قبل تحقيق هذا الهدف؟

الرئيس : نحن ملتزمون بأن نجلس جميعا معا في جنيف ولا ننهي حالة الحرب الا
معا والا كنت قد أنهيت قضية مصر وسيناء اذا قبلت انتهاء حالة الحرب من طرف
واحد . ولكني قلت لك أن مصر واعية بالتزامها القومي برغم كل ما أصابنا ويصيبنا

بسبب هذا الالتزام من تجريح أو مزايدات أو أحقاد الا أننا مصررون علي هذا الالتزام . تقول أن منظمة التحرير أعلنت أن هدفها هو اقامة الدولة العلمانية . أقول لك وهناك أيضا اعلان عن وضع العلم الفلسطيني علي كل أرض تتحرر .. أريد أن أسأل لماذا لم تشكل الحكومة الفلسطينية المؤقتة الي اليوم لكي تبلور القضية وتضع حدودا لتحركها تماما كما أفعل أنا في مصر

وأرفض المساس بهذه الحدود كما حدث في مارس الماضي ونفس الشيء عن سوريا . فأنا أريد أن يضع الفلسطينيون حدودهم لاني لا استطيع القول أن الدولة العلمانية هي وحدها مطلب الفلسطينيين . فهناك كما نعلم جميعا مواقف أخرى ومنظمات أخرى تشجب جنيف من أساسها وبعض هذه المنظمات تشترك في حملة القذافي لقد اتفقنا جميعا علي أن الرأي في قضية فلسطين هو للفلسطينيين . ولكن هذا الرأي لم يتبلور حتي الآن

سؤال : قلت أن كيسنجر أخبركم أنه لا يسمح بانتصار السلاح السوفيتي علي السلاح الامريكي، فكيف سمح بذلك في فيتنام ؟

الرئيس : هذه لعبة أكبر منا . وبرغم ما حدث في فيتنام فإن الوافق كما تري مستمر .. هذه لعبة لا يجوز أن ندخل فيها .. ونصيحتي للامة العربية ألا يحاول أحد أن يدخل في لعبة الكبار . والا طحنوه انني أرفض أن ألعب لعبة الكبار . لحساب أحدهما .. أنا ألعب لعبتي فقط وهي القضية العربية والمصرية

سؤال : هل تعتقد أن الدور الاردني يتناقص مع قرار مؤتمر القمة في الرباط الذي أعطي منظمة التحرير وحدها ، حق العمل من أجل استرداد وتقرير مصير الضفة والقطاع . أم أن هذه العودة ستقتصر علي الدعم العسكري للجبهة الشرقية ممثلة بسوريا والمنظمة ؟

الرئيس : أنا أرحب بعودة الاردن الي الجبهة معنا ، أروع ترحيب ، ومن أسعد الاخبار التي تلقيتها في الايام الاخيرة ، هي عودة الاردن بدور فعال بدلا من الدور السابق . عودة الاردن لا تتنافي اطلاقا مع مقررات الرباط بل أنا أقول أكثر من هذا ، أنا أقول لعل في عودة الاردن وما تم بينها وبين سوريا ، فرصة لكي توجد الارضية المشتركة بين الاردن والمقاومة الفلسطينية وهذا أمر حيوي قضية فلسطين قبل كل شيء .. هذا ما أؤمن به .. علي أن يتم ذلك برغبة الفلسطينيين ، لا أحد يجبرهم علي ذلك ، ولكن عليهم أن يعلموا ضرورة وجود أرضية مشتركة بينهم وبين الملك حسين، لصالح قضيتهم ، ولصالح القضية العربية

سؤال : ما هي الاسباب التي جعلتكم تنتقدون تسليح الاتحاد السوفيتي لليبيا ، مع أنكم أيدتم تسليحه لسوريا ، واعتبرتم ذلك قوة للعرب ؟

الرئيس : أنا بالنسبة لصفقة السلاح هذه ، أثير عدة تساؤلات . التساؤل الاول حول هذه الكمية الضخمة من الاسلحة الحديثة وما ستجره معها من آلاف الفنيين ، كم سيكون عددهم وكم سيقون ؟ والجواب في تقديري ليس أقل من عشرين الي خمسين سنة ، ضد من تشتري ليبيا قاذفات بعيدة المدى مجهزة بصواريخ ؟ لقد سحب القذافي " الميراج " من عندي ، وكذلك كتيبة المدفعية التي كانت عندنا ، وقال أنا بريء من المعركة . وكلمة بريء مسجلة بلسانه ، في اذاعته واذاعة صوت العرب ، لأنه طلب ضم اذاعة صوت العرب ، يوم ٧ أكتوبر فضممتها له ، والمعركة دائرة ، وقال أنا بريء من المعركة .. قالها قبل وبعد وأثناء المعركة

هذا السلاح لا يأتي لخدمة قضية عربية وهو لا يشكل خطورة علي مصر .. في وقت من الاوقات قال معمر لا نستطيع الاتحاد مع مصر لأن بينها وبين الاتحاد السوفيتي معاهدة .. الآن عنده وجود سوفيتي سيبقي من عشرين الي خمسين سنة.. هناك سؤال آخر .. أنا وسوريا علي الجبهة ، هذه الانواع المتطورة من السلاح ، لم نعلم بوجودها الا من الصفقة الليبية ، لماذا لم تبع لنا ؟ هل لانهم يدفعون نقدا وبالدولار؟

لقد خرجت من الحرب وظللت ١٤ شهرا أطالب باستعواض ما فقدته ، ورفض الاتحاد السوفيتي ، وبعد ١٤ شهرا بدأ يعطيني بقية العقود المؤجلة من ١٩٧٣ - ١٩٧٤ هل من أجل الدفع بالدولار .. أو لاسباب أخرى ؟ . هذه هي التساؤلات ، ولكن اياك أن تأخذ هذا علي اني خائف من هذا السلاح اطلاقا .. ليبيا لا تستطيع أن تستوعب هذا القدر من السلاح ، ولا بد من أن يأتي من يشغل هذا السلاح والسؤال هو لماذا تبدد أموال الشعب الليبي ؟

هذه أسئلة موجهة للاتحاد السوفيتي وليس الي ليبيا .. لأن ليبيا لا تشكل الا وسيلة لأمر ما يجري تدبيره

سؤال : لماذا تبقي المعاهدة المصرية السوفيتية ؟

الرئيس : أنا قلت ، وسأقول دائما ، انه لا مصلحة لنا في معاداة أي من الدولتين الكبار ، ومن ناحية أخرى ليس من مصلحتنا استمرار التوتر بيننا وبين الاتحاد السوفيتي ولن ننسي له أنه في ١٩٦٧ وقف معنا وأرسل لنا الاسلحة التي تمكنا بها من الوقوف علي قدمينا ، ثم استمر الي أن قامت معركة ١٩٧٣ بالرغم من كل ما شاب علاقاتنا فلا مصلحة لنا أن نبدأ من جانبنا عملية قد تكون استفزازية

ولكن بالتأكيد اذا استمر موقف الاتحاد السوفيتي في تفضيل الاخرين واهمال مطالبنا ، وتغاضي عن حالتنا الاقتصادية بالنسبة لفترة السماح التي طلبتها ، والله سيكون لنا كلام معاه ، وأيضا بالاسلوب الهاديء ، اذ ليس هناك مبرر لغضب أو لانفعال ، انتهى الوقت الذي كنا فيه محترفين قبل ٦ أكتوبر .. نحن الآن هادئون ونملك ارادتنا ، ونعرف أهدافنا ، فلا داعي للغضب .. والانفعال .. وبهدوء سنتكلم في الوقت المناسب مع الاتحاد السوفيتي .. وسنسأله عن أسباب هذا السلوك وعندئذ سيكون لكل منا قوله

سؤال : سوريا ليس بينها وبين روسيا معاهدة ، وحصلت علي سلاح ، وليبيا بدون معاهدة ؟

الرئيس : هذا هو السؤال الذي أوجهه أنا للاتحاد السوفيتي .. ولا أسمع اجابة عليه

سؤال : تتبأتم بخطورة الوضع في لبنان منذ اجتماع الرياض وتردد وقتها أن أبو عمار كان يريد الحضور لاطلاعكم علي معلوماته عن الوضع . علي أي أساس كانت توقعاتكم . وما هي القوي التي تحرك الازمة ولماذا لا تدعون سيادتكم لتحرك عربي يطوقها ؟

الرئيس : الازمة في لبنان تصنعها عناصر عديدة . العنصر الاول والاساسي في نظري ، هو الشكوي من بعض ما يمس سيادة لبنان ، ومن أجل هذا دعوت الي أن يجتمع الرئيس فرنجية وياسر عرفات وطلبت أنا في مؤتمر الرياض ، أن تكلف محمود رياض بالتوجه فورا للعمل علي عقد هذا الاجتماع ، وانجاحه كمحاولة لتطويق الازمة ، لأنه كما أخبرتهم في الرياض ، أنها نار تحت الرماد ، وقد ثبت ذلك فعلا ، وعادت النار للاشتعال . وكان أملي أن نطوقها ، وينجح محمود رياض في الجمع بين الرئيس فرنجية وعرفات ، وفي مرحلة لاحقة كنت أنا مستعدا للسفر للاجتماع معهما ، لوضع اللمسات الاخيرة علي هذا الاتفاق الذي يريح لبنان ويبقي علي وضع المقاومة في لبنان ولكن ذلك لم يحدث

العنصر الثاني - للاسف - هو تأثيرات تأتي من داخلنا كعرب ، وتأثيرات من خارج أمتنا عناصر تعمل علي اذكاء الفتنة ، وذلك معروف لديكم ، ومعروف أن معمر القذافي صرف الكثير لكي تقوم المعارك بين الطرفين ، كلما هدأت الحالة .. هناك أيضا دفع من خارج الامة العربية . من داخل الامة العربية ضربت مثلا معمر القذافي من خارج الامة العربية أيضا ، هناك دفع ، لكي يزداد تفجر الموقف . أنا أطرح لحل هذه المشكلة .. ضرورة مواجهتها بشجاعة وبوضوح ، ضرورة أن يجتمع ياسر عرفات مع الرئيس فرنجية ، ويقول لبنان من ماذا يشكو ونعمل علي أن

انهي في هذا الاجتماع كل ما يشكو منه لبنان . ويعلن ذلك لجميع اللبنانيين ثم ضرورة امتناع الاطراف العربية التي تحاول تفجير الموقف أكثر فأكثر ، أو تحويله الي فتنة طائفية وهذا ليس في صالح لبنان ، ولا في مصلحتنا كأمة عربية

الامر الثالث : علي المقاومة أن تحتفظ بحيادها في كل بلد عربي تعيش فيه ، لأن قضيتها أكبر من القضايا المحلية ، ولأن قضيتها ذات طابع قومي أكبر من الطابع المحلي في كل بلد ولذلك يجب أن تكون المقاومة بعيدة عن الأوضاع الداخلية لأي بلد تتواجد فيه اذا حققنا هذه الامور الثلاثة ، تحل المشكلة في لبنان

سؤال : سيادة الرئيس ، الي أي مدي ساهم الغياب المصري عن الساحة اللبنانية في تصعيد الازمة الحالية ؟

الرئيس : مصر ليست غائبة .. وانما مصر تتكلم بلهجة لا يفهمها البعض ، مصر لم تغب أبدا عن الساحة وقد كنت جاهزا بشخصي للذهاب الي لبنان ، ولكن لا بد من تهيئة ولا بد من قيام الحكومة اللبنانية أولا .. مصر ليست غائبة ، ولكن لغة مصر لا تروق للبعض اليوم .. مصر حاضرة ، ولغتها هي لغة الواقع والمصلحة القومية العليا . بصرف النظر عن الانفعال

سؤال : في كلامكم عن الازمة اللبنانية نسب اليكم اتهام غير مباشر لليبيا والاتحاد السوفيتي بتصعيد الازمة . فما هو حجم الدور الامريكي في هذا الموضوع ؟

الرئيس : أنا في كلامي ذكرت بالتحديد ليبيا ، وأنا مصرّ علي هذا ، ولكن اعفيني من الكلام علي الاتحاد السوفيتي أو غيره، أنا أقول بوجود دور من الخارج، وأصر علي وجود دور من الخارج ولكن الشيء الخطير الذي أريد أن أنبه اليه ، هو قضية نسف لبنان ، أو نسف الموقف في لبنان أو تحويل لبنان الي انفجار طائفي أو أي انفجار كان ، ان ذلك مقصود به تمزيق الصف العربي . معركة تبدأ بتمزيق لبنان ، تمهيدا لتمزيق الموقف العربي الذي تحقق بعد ٦ أكتوبر وهنا يأتي الموقف الذي يمسننا نحن وسوريا هذا الدور الذي يلعبونه، أي نسف الموقف العربي الذي ولد بعد

٦ أكتوبر هو دور تلعبه أطراف عربية وأجنبية .. وهذا هو أخطر ما أنبه اليه ، وهو ما دعاني لتوجيه الرسائل الي الرئيس فرنجية والي ياسر عرفات ورئيس الوزراء رشيد كرامي والي كمال جنبلاط لنطوق بسرعة ما يجري في لبنان ، لأن المقصود هو نسف الموقف العربي

سؤال : في مقابلي السابقة لسيادتكم ، أشترتم الي مشاكل توفير الحاجات الاستهلاكية لشعب مصر والبنية الاساسية للتنمية . ما هو الوضع الآن ؟
الرئيس : الوضع الآن يتحسن . الوزارة برئاسة ممدوح سالم أعدت نفسها لمواجهة هذه الاحتياجات اتصلنا باخواننا العرب ، وبدول صديقة في غرب أوروبا وبحثنا هذا الامر أيضا مع فورد . والحالة تتحسن تدريجيا . ولكنها في حاجة الي وقت والي مال

سؤال : ما هو تفسير تعدد ظهور التنظيمات الدينية السرية . وهل هناك محركون خارجيون .. أو تعاطف مع مسئولين سابقين في الداخل ؟
الرئيس : في نظري .. أنها موجة ، فكما ظهرت في أوروبا موجة " الهيبيز " بعد الحرب العالمية الثانية كذلك عندنا ، ولكن بسبب عمق التدين في منطقتنا ظهرت الموجة هنا في شكل العودة الي الشعوذة الدينية ، أنا لا أسميها تدينا ، بل شعوذة دينية .. طبعا هناك محركون من الخارج ، فقضية الكلية الفنية العسكرية محرکها شخص من خارج مصر وهو صالح سرية .. أما عن الداخل فقد نبهت رئيس الوزراء الي أن بعض الائمة في خطبهم بالمساجد ينحون هذا المنحي ، مما يدفع الشباب للتطرف في بعض الاحيان ولكنها علي أية حال أمور يمكن تداركها بتفهم الناس الدين الصحيح

سؤال : باعتبار أن مجلس الشعب هو الهيئة البرلمانية للاتحاد الاشتراكي فهل ستجري انتخابات جديدة بعد اعادة تشكيل الاتحاد الاشتراكي التي تجري الآن؟

الرئيس : لا .. لأن مجلس الشعب بحكم الدستور يجب أن يتم مدته الدستورية وهي خمس سنوات مضي منها أربع سنوات ، وسيكمل مدته

سؤال : هل ستعتمد شركة التصنيع الحربي العربي علي المصادر الغربية وحدها في بناء صناعة السلاح العربية ، وما هي الحقيقة فيما نشر عن صفقة السلاح مع بريطانيا .. وتأثيرها علي علاقاتكم مع فرنسا ؟

الرئيس : بالنسبة للشطر الاول من السؤال ، لا تعليق ، لأن هذه أسرار عسكرية . أما بالنسبة للشطر الثاني فبيننا وبين فرنسا وبريطانيا معاملات وصفقات لا تؤثر علي أي منهما ، بل بالعكس تكمل بعضهما

سؤال : التحركات الاخيرة في الخليج ، وخاصة زيارة كل من الشيخ جابر والامير فهد ، والتقارب العراقي - الايراني . هل يؤدي كل ذلك الي ابعاد خطر الاستقطاب والحرب الباردة عن منطقة الخليج؟

الرئيس : نحن نبارك كل هذا التحرك ، بدءا من المعاهدة العراقية - الايرانية ، الي زيارة الاخ فهد والاخ جابر .. نحن نبارك كل هذا

سؤال : وهل ترون أن علي دول الخليج أن تسير خطوات أكبر نحو الاتحاد الدستوري فيما بينها؟

الرئيس : نحن وحدويون ، ونرحب بكل خطوة وحدوية

سؤال : هل هناك معلومات جديدة توحى بالتفاوض حول تسوية الخلاف العراقي - السوري ؟

الرئيس : لقد تقابلت مع الطرفين ، وقلت يومها ، يجب أن نكون حذرين ، لانهما اقرب الي بعضهما أكثر مما يظن الناس ، وفعلا نجحت الوساطة السعودية في حل مشكلة الماء ونأمل أن تحل بقية المشاكل قريبا باذن الله